أن هذه ذبيحةُ مؤمنٍ (وايضاً) أمرَ المؤمنَ بالأكل ليعلمَ أنه لا حاجةَ له فيه بل أمرُكَ بالذبح لأجلكَ ولأجلِ الفقير (سوءآل) لمَ سميتْ عرفة (١) عرفةَ (قال) النيسابوري — قال قومٌ العرفُ الطيب كما قال تعالى (ويدخلهم الجنةَ عرَّفها لهمْ) أي طيبها لهمُ فعلى ما ذكر يكون ذلك من بابِ تسميةِ المسبب باسم السبب لأنَّ عرفةَ سببٌ لطيب الجنة اي لعرف الجنة (وقيل) لأن آدمَ وحواءَ تعارفا هناك (وقيل) لأنَّ جبريلَ علَّم ابراهيمَ مناسكَ الحج فيها (وقيل) هناكَ تعُرف بركة جماعةِ المسلمين لأنه ليس للكفارِ مع كثرتهم جمعٌ مثل ما للمسلمينَ ومثلهم كالكلب والغنم (ويقال) عرفةُ رفعةُ ثمن قصدهُ صارَ رفيعاً (ويقال) من عرفهُ فلهُ عُرفهُ أي معروفه كما قيل — من قبَّل الحجرَ الأسود فله القبلةُ اي الاقبال منَ الله تعالى عليه ومن لمْ يقبِّله فلا قبلةَ لهُ ويحتمل أنَّ هذا الاسمَ منقولٌ من جملةِ صُرِّحَ فيها بالفعل والمفعول والمعنى — منْ وقفَ عرفَ الله أو منْ أتى باب الكريم عرفهُ (سوءآل) لم سميَ مقامُ ابراهيم (٢) مباركا . قيل . مباركا على من ترك فيه نهيه وطلب الطريق إلى ربه (ويقال) مباركا فيه للمغفرة والرحمة

(١) عرَفة وعرَفات بالتحريك الموقف في الحجِّ وحدُّهُ من الجبل المُشرف على بطن عُرَنَة بوزن هُمزَة الى الجبال المُقابلة الى مابلي حوائط بني عامر اه. مصحح

(٢) هو الحجرُ الذي قام عليه ابراهيم عليه السلام حين رفع بناء البيت وقيل — الذي قام عليه حين غسلت زوجة اسماعيل رأسه وهو موضع بالمسجد الحرام اس انه تعالى بالصلاة عنده اس استجاب — روى انه صلى الله عليه وسلم أخذ بيد عمرَ رضي الله عنه وقال — هذا مقام ابراهيم فقال عمر — افلا نتخذه مُصلًّى فقال لم أومَر بذلك فلم تغب الشمس حتَّى نزلت آية — واذ جعلنا البيت مثابةً للناس واتخذوا من مقام ابراهيم مصلًّى الآية اه. مصحح

(سوءآل) لمَ سميَ البيت عتيقاً (١) . قيل . لشرفه . وقيل . لقدمه لأنه أولُ بيت وضعَ في الارض كما قال الله تعالى (٢) . وقيل . لأنه عتقَ من رقِّ الجبابرة (وقيل) لانه يعتق زائرهُ من النار (سوءآل) في الجهاد لم أمرنا بالغزوِ والقتال — قال النيسابوري ليتبينَ شجاعة أُمتنا . وايضاً . أُمةُ محمد صلى الله عليه وسلم عقلاءُ علماءُ يصلحون للغنيمة وسائر الأُمم سفهاءُ لا يصلحون لذلك قال الله تعالى لأُمتنا (أُولو بأس شديدٍ تُقاتلونهم او يسلمون) وقالَ عليه الصلاة والسلامُ (من بدَّل دينه فاقتلوه — وقال تعالى (قاتلوهمْ يعذبهم الله بايديكم) فجعل الأحكامَ والحدودَ إلينا ليكون أوجعَ للعدوِّ (سوءآل) متى اشترى الله من المؤمنين أنفسهم (٣) . قيل . كان ذلك في صُلب آدمَ . وقيل . بلْ هوَ في القدمِ . وقيل . يكونُ ذلك عندَ خروج الغازي من عتبة بابه (سوءآل) كيف جاز البيعُ معَ العيبِ . قيل . يجوزُ لله ما لا يجوزُ للعبيد — ذكره والذي قبله النيسابوري (وقيل) لم يكن شراءً أفضلَ من هذا لأن الله اشترى واعطى الثمن الجنة والمبيع أنفسُ المؤمنين وأموالهم والبائع المؤمنون (سوءآل) مع من كان هذا الشراء — قال قومٌ مع آدم وأنت داخلٌ في هذا كما أنه عرض الأمانة على آدم وانت داخلٌ في قبولها (وقيل) كان هذا الشراءُ مع نفسه كرجل لهُ طفلٌ يشتري شيئاً له من نفسه فيكونُ بائعاً ومشترياً (او يقال) عُرض يوم الميثاق ألف حرفةٍ على ذرية آدم فاختار كلُّ واحدٍ

(١) اي في قوله تعالى — وليَّطَّوَّفوا بالبيت العتيق اه. مصحح

(٢) اي في قوله سبحانه — إنَّ أوَّلَ بيتٍ وضعَ للناس للذي ببكَّةَ مباركاً وهدًى للعالمين اه مصحح

(٣) اي في قوله جل جلاله — إن الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون الآية اه. مصحح

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)